اساات الشتاء علينا وان رضيت اجر بنا لك من الامور ففينا
لك جميع الدهور وروي عن عبد الله ابن حنظل رضي الله عنه انه قال
ما دعوت الله منذ خمسين سنة وما اريد ان يدعو الي احد لانه ما في
على ما سبق وورود الفاقة اعياد المريدين الاعياد عبارة عن
الاوقات العائدة على الناس بالمسرات والافراح وهم يتمتعون في ذلك
جميع من مسرته وفرحه بوجود حظه ونيل شهوته وغرضه وهذا
هو حال عامة المسلمين ومنهم من مسرته وفرحه بفقدان حظوظه واعواز
امانيه واغراضه وهذا هو حال الخاصة من المريدين لان مدار امرهم
انما هو على مراعات قلوبهم وتصفية اسرارهم من كدرات الاغيار
والاثار ولا يتاتى لهم ذلك الا بوجدانهم لما يميزهم من ضروب الفاقة
وانواع الحاجة والضرورات فتراهم يؤثرون الفقر على الغنا والشدة
على الرخا والذل على العز والمرض على الصحة اذ يحصل لهم بذلك رقة
وحلاوة لا يعرف قدرها الا هم لانها من وجودهم القريب بهم ور
وينتج له بحال بفقدان حظهم وكلما ازدادوا فاقة وبلاء
ازدادهم مولاهم قربة وولاء كان بعضهم يطوف حول الكعبة
وهو يقول: مُوتَزِرٌ بِشَمْلَتي كما تَرى ... وَصِبْيَةٌ باكِيَةٌ
كما تراه ... وامرأةٌ عريانةٌ كما ترى ... يا من يرى الغني فينا
ولا يرى ... اما ترى ما حل بي اما ترى ... قال في التنوير في البلايا

والعافية

والعافية من اسرار الالطاف ما لا يفهمها الا اولوا الابصار الم تر
١٦٦ ان البلايا تخمد النفس وتذيبها وتدهشها عن طلب حظوظها
ويجمع مع البلايا وجود الذلة ومع الذلة تكون النصرة ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وقال ابن اسعد ابن عطا الهروي رضي الله عنه
من اراد ان يبلغ الشرف كل الشرف فليختر سبعا على سبع فان
الصالحين اختاروها حتى بلغوا سنام الخير ان يختار الفقر
على الغنا والجوع على الشبع والدون على المرتفع والذل على العز
والتواضع على الكبر والحزن على الفرح والموت على الحياة وقد تقدم
عند قول المولف رحمه الله من لم ينكسر لطعم عن قدرة فذاك
لقصور نظره الشيء بهذا المعنى جواب اذا لم يكن
ورود الفاقات اعياد المريدين كما قال فاذا افتقدوا ذلك
فهموا انات الاسباب استشعروا وجود الحجاب وبعدهم
عن محل الاقتراب فحزنوا لذلك وتاسفوا ودوا لو عاد عليهم
الحال الاول ومن هذا المعنى ما حكي عن خير النساج رضي الله عنه
قال دخلت بعض المساجد فاذا فيه فقير فلما راني تعلق بي
فقال الشيخ تعطف علي فان محنتي عظيمة فقلت وما هي
فقال فقدت البلاء وقرنت العافية فنظرت فاذا هو قد فتح
عليه بشيء من الدنيا وقال بعضهم ان الفقير الصادق ليتمز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)